لاثبات جنسه وصف الالهين باثنين واله بواحد ايضاحا لهذا الغرض وتفسيرا له
وهذا الذي فصل صاحب الكشاف حيث قال الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية
دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني
منهما والذي يساق له الحديث هو العدد شفع بما يؤكده هذا كلامه وقوله تؤكده
اي تقرره وتحققه ولم يقصد انه تاكيد صناعي لانه انما يكون بتكرير لفظ المتبوع
او بالفاظ مخصوصة فما وقع في شرح المفتاح من ان مذهب صاحب الكشاف ان الهين
اثنين ونفخة واحدة من التاكيد الصناعي ليس بشيء اذ لا دلالة لكلامه عليه بل
اورد في المفصل نفخة واحدة مثالا للوصف المؤكد مثل امس الدابر فالحق ان كلا من
اثنين وواحد وصف صناعي جيء للبيان والتفسير كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه حيث جعل في الارض صفة لدابة ويطير بجناحيه صفة لطائر
ليدل على ان القصد الى الجنس دون الفرد كما سبق في باب الوصف فالاثنان تشتركان
في ان الوصف فيهما للبيان وتفترقان من حيث انه في الهين اثنين واله واحد
لبيان ان القصد الى العدد دون الجنس وفي دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه
لبيان ان القصد الى الجنس دون العدد وتقرير هذا البحث على ما ذكرت مما لا مزيد
عليه وبه تبين ان لا اختلاف ههنا بين صاحب الكشاف وصاحب المفتاح او لم
على ما توهمه القوم واستدل العلامة في شرح المفتاح على انه عطف بيان لا وصف
بان معنى قولهم الصفة تابع يدل على معنى في متبوعه انه تابع ذكر ليدل على معنى
في متبوعه على ما نقل عن ابن الحاجب ولم يذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية
والوحدة في متبوعهما ليكونا وصفين بل ذكرا للدلالة على ان القصد من متبوعهما
الى احد جزئيه اعني الاثنينية والوحدة دون الجزء الاخر اعني الجنسية وكلا
منهما تابع غير صفة يوضح متبوعه فيكون عطف بيان لا صفة واقول ان اريد انه
لم يذكر الا ليدل على معنى في متبوعه فلا يصدق التعريف على شيء من الصفة لانها
البتة يكون لتخصيص او تاكيد او مدح او نحو ذلك وان اريد انه ليدل على هذا المعنى

ويكون الغرض من دلالته عليه شيئا اخر كالتخصيص والتاكيد وغيرهما فيجوز ان يكون
ذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية والوحدة ويكون الغرض من هنا بيان المقصود
وتفسيره كما ان الدابر ذكر ليدل على معنى الدبور والغرض منه التاكيد بل الامر كذلك عند
التحقيق الا ترى ان السكاكي جعل من الوصف ما هو كاشف وموضح ولم يخرج بهما
عن الوصفية ثم قال واما انه ليس ببدل فظاهر لانه لا يقوم مقام المبدل منه وفيه نظر
ايضا لانا لا نسلم ان البدل يجب صحة قيامه مقام المبدل منه الا ترى الى ما ذكره
صاحب الكشاف في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ان لله شركاء مفعولا جعلوا
والجن بدل من شركاء ومعلوم انه لا معنى لقولنا وجعلوا لله الجن بل لا يبعد ان يقال
الاولى انه بدل لانه المقصود بالنسبة اذ النهي انما هو عن اتخاذ الاثنين من الاله على
ما هو تقرير واما الابدال منه اي من المسند اليه وفي هذا اشعار بان المسند اليه هو المبدل
منه وهذا بالنظر الى الظاهر حيث يجعلون الفاعل في جاءني اخوك زيد الاخ والا فالمسند اليه
في التحقيق هو البدل وفي لفظ المفتاح ايماء الى ذلك فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيد في
بدل الكل وهو الذي يكون ذاته عين ذات المبدل منه وان كان مفهوماهما متغايرين وجاءني
القوم اكثرهم في بدل البعض وهو الذي يكون ذاته بعضا من ذات المبدل منه وان لم
يكن مفهومه بعضا من مفهومه فنحو الهين اثنين اذا جعلناه بدلا يكون بدل الكل دون البعض
لان ما صدق عليه اثنين هو عين ما صدق عليه الهين ونحو سلب عمرو ثوبه في بدل
الاشتمال وهو الذي لا يكون عين المبدل منه ولا بعضه ويكون المبدل منه مشتملا عليه
لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه
ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه مشتوقة الى ذكره منتظرة له فيجيء هو مبينا وملخصا
لما اجمل اولا وسكت عن بدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام فان قلت لم قال ههنا لزيادة
التقرير وفي التوكيد للتقرير قلت قد اخذ هذا من لفظ المفتاح على عادة افتنانه في الكلام
وهو من اضافة المصدر الى المفعول او اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير وبيان التقرير
في بدل الكل ظاهر لما فيه من التكرير قال صاحب الكشاف في قوله تعالى صراط الذين انعمت

Copyright © King Saud University